

# سبائك البخاري 71 | | باب حسن المعاشرة مع الأهل & بر

## الوالدين

حسن الحسيني

حديث النور والصدق هو الداعي الى الحق يجمعه البخاري ويمديه الى الخلق هنا يا امة الاسلام تجمعنا لخير كلام سمائك للبخاري مخلدة على الايام. حديث جوامع الكلم الشهد عند فمي سنفهمها ونحفظها وننقلها الى الامم لتنظر - [00:00:00](#)  
هذه الدنيا الى اخلاقنا العليا الى الاسلام منصفة وتصفو عندها الرؤيا الى اخلاقنا العليا. الى الاسلام منصفا وتصفو عندها الرؤيا سبائك للبخاري الاسرة المسلمة نواة المجتمع الصالح فصالح الفرد من صلاح الاسرة وصلاح المجتمع من صلاح الاسرة. لذا اهتم الاسلام بشأن الاسرة واسس - [00:00:40](#)

تكوينها واسباب دوام ترابطها. واليوم سنقف على اعتاب البيوت ننظر حال الاسر فيها ست عشرة سبيكة لتعيش معاني المحبة وتترف عليها مشاعر المودة البخاري باب حسن المعاشرة مع الاهل عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:01:30](#)

سلم الرجل في اهله راع وهو مسؤول عن رعيته. والمرأة في زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيته. رواه البخاري. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد. الاسرة هي اللبنة الاولى لتأسيس المجتمعات. لذا اولاهها الاسلام عناية خاصة - [00:02:10](#)  
وحملها مسؤوليات جسيمة واسترعاها امانة عظيمة الرجل والمرأة مؤتمنان عن القيام بالعمل المنوط بهما. ومطالبان بحفظه والتعهد له ورعاية من تحتهم وتحمل مسؤولياتهم ومحاسباني عليها امام الله يوم القيامة فالرجل في اهله راع بالقيام بالحق على زوجته واولاده - [00:02:40](#)

في النفقة وطيب المعاشرة وحسن التقويم. فيأمرهم بطاعة الله تعالى وينهاهم عن معصية الله تعالى. وهو ومسئول عن رعيته والمرأة كذلك في بيت زوجها راعية بالقيام بحق زوجها وحسن التدبير في امر بيته - [00:03:12](#)  
وتربية اولاده وهي مسؤولة عن رعيته ومن اخطر المسؤوليات مسؤولية الاباء والامهات عن رعاية اولادهم وهذه المسؤولية لا تسقط عنهم باي حال من الاحوال. كما انه لا يمكن ان ينوب عنهم احد في ادائها - [00:03:35](#)

نعم. عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها كانت له صدقة رواه البخاري. الانفاق في سبيل الله تعالى له ابواب كثيرة واصناف متعددة. لكن - [00:03:57](#)  
افضل الصدقات هي النفقة على الاهل والزوجة والاولاد والاقرباء يقول النبي عليه الصلاة والسلام اذا انفق المسلم نفقة على اهله اي اذا صرف المسلم شيئا من ماله على اهله سواء اكانت زوجة - [00:04:27](#)

ام ولدا ام خادما وسواء كانت هذه النفقة طعاما ام شرابا ام كساء ام اجرة منزل ام استهلاك ماء او كهرباء وهو يحتسبها. يقول النبي عليه الصلاة والسلام وهو يحتسبها اي والحال انه يريد بهذه النفقة وجه الله تعالى - [00:04:45](#)  
وابتغاء مرضاته. النتيجة كانت له صدقة اي كافاه الله تعالى واثابه عليها ثواب الصدقة بل جعل الله تعالى النفقة على الاهل من افضل الصدقة وابركها وهذا من كرم الله تعالى وفضله - [00:05:06](#)

فعلينا ان نربط النية الصالحة في جميع الاعمال حتى نؤجر عليها. عن عائشة رضي الله عنها انهى ان هند قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح - [00:05:29](#)

فاحتاج ان اخذ من ما له. قال خذي ما يكفيك وولدك خروف. رواه البخاري. من مسئوليات الزوج النفقة بالمعروف على زوجته واولاده. لا اذا كان الزوج يبخل على زوجته بالنفقة فما الحل؟ - [00:05:49](#)

هند بنت عتبة رضي الله عنها زوجة ابي سفيان رضي الله عنه جاءت الى النبي عليه الصلاة والسلام تشتكي بان زوجها رجل شحيح اي بخيل مع الحرص ولا يعطيها من النفقة ما يكفيها. ويكفي اولادها - [00:06:15](#)

فهل يجوز لها ان تأخذ من ماله بدون علمه؟ قال لها النبي عليه الصلاة والسلام خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف اي خذي من مال زوجك لك واولادك بالقدر الذي عرف بالعادة انه الكفاية. كفاية لحاجتك - [00:06:32](#)

وحاجة اولادك بدون اسراف ولا تبذير. عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا - [00:06:55](#)

اه فقضي بينهما ولد لم يضره. رواه البخاري. من كمال الدين ان جعل لكل شيء ادا به. وفي هذا الحديث يبين النبي عليه الصلاة والسلام شيئا من اداب الجماع صيانة لانفسنا واولادنا من ايذاء الشيطان - [00:07:25](#)

فينبغي للرجل اذا اراد جماع زوجته ان يقول هذا الدعاء النافع بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان قال الرجل هذا الدعاء ثم قدر الله تعالى لهما ولدا من ذلك الجماع - [00:07:50](#)

لم يضره شيطان اي فان ذلك الولد يكون في عصمة الله تعالى محفوظا من مس الشيطان واذا به وبمثل هذه الاداب الشريفة تتحول عادات الانسان الى عبادات حينما تقترب بالاداب الشرعية والنية الصالحة. عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:08:10](#)

كان النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة من نسائه يغتسلان من اناء واحد واحد رواه البخاري. كان نبينا عليه الصلاة والسلام احسن الناس اخلاقا. وكان اخيرهم لاهله وافضلهم معاشرة لهم - [00:08:38](#)

ومن صور ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يغتسل مع اهله من اناء واحد وكلاهما جنب فكانا يتشاركان ويتبادلان في اخذ الماء معا ومن اناء واحد وهذا من حسن العشرة مع الاهل وهو يزيد في المودة والالفة. عن عبدالله بن عمر رضي - [00:09:01](#)

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله. رواه البخاري. معنى الحديث اذا استأذنت احدكم امرأتها الى الخروج للمسجد فلا يمنعها لنلّا يحرمها فضيلة الجماعة في المسجد - [00:09:28](#)

بشرط الا تكون متطيبة ولا متزينة ولا مختلطة بالرجال ولا يكون خروجها في زمن فتنة وقد اجمع الفقهاء على ان صلاة المرأة في بيتها افضل. لقوله عليه الصلاة والسلام صلاتكن في دوركن - [00:09:55](#)

افضل من صلاتكن في مسجد الجماعة. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمرأة ان تصوم وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته الا باذنه. رواه البخاري - [00:10:16](#)

في هذا الحديث يبين النبي عليه الصلاة والسلام بعض حقوق الزوج وبعض ما يلزم الزوجة طاعته فيه فقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان تصوم المرأة صيام نافلة وزوجها حاضر مقيم في البلاد. غير مسافر - [00:10:46](#)

الا باذنه لانها بصومها تمنعه من حقه بالاستمتاع بها وحقه هذا مقدم على عبادة النوافل لانه واجب وهذا في صوم النافلة. اما الفرض فلا كما نهى النبي عليه الصلاة والسلام الزوجة ان تدخل احدا في بيت زوجها سواء كان رجلا ام امرأة الا باذن الزوج - [00:11:05](#)

فهذه بعض حقوق الزوج التي على الزوجة مراعاتها. عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبأشر المرأة المرأة اه فتنعتها لزوجها كأنه ينظر اليها. رواه البخاري - [00:11:34](#)

يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تبأشر المرأة المرأة. اي لا تطلع المرأة على بدن امرأة اخرى فتنظر الى بشرتها ومحاسنها ثم تصفها لزوجها. وتخبره بمحاسنها وجمالها كأنه ينظر اليها - [00:12:04](#)

اي من دقة الوصف وكمال الايضاح كان الرجل ينظر الى تلك المرأة فتحصل بهذا مفسدة عظيمة فقد يعجب الزوج بالوصف المذكور فيتعلق بها فيفضي ذلك الى تطليق الواصفة او الافتتان بالموصوفة - [00:12:25](#)

فما اعظم هذا الارشاد النبوي الذي يحرص على حفظ الاعراض وحفظ القلوب من الهوى. عن عبدالله بن زمعة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد احدكم امرأته جلد - 00:12:47

عبد ثم يجامعها في اخر اليوم. رواه البخاري. لفظة كريمة من النبي عليه الصلاة والسلام الى اولئك الذين يسيئون معاملة زوجاتهم.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يجلد احدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في اخر اليوم - 00:13:10

في الحديث استبعاد الجمع بين الامرين. كيف يضرب ثم يعاشر فهذا دليل سماجة وسوء خلق فان النفرة تقع في قلب المرأة من ذلك

التسلط او التجبر فعلى الزوج ان يفقه - 00:13:37

ان التي تصاحبك في حياتك الزوجية هي انسانة لها كرامتها ومشاعرها ولها قلب ينبض بالحب والاحساس لقد تجاوز رجال على عهد

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بضرب زوجاتهم - 00:13:56

فقال رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام لقد طاف بال محمد نساء كثير يشتكين من ازواجهن ليس اولئك بخياركم فمن هم خيار الناس

يا رسول الله؟ يقول خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي - 00:14:16

فتأمل كيف جعل خيريتك في المجتمع مرتبطة بخيريتك لاهلك جعل خيريتك مرتبطة باحسانك لزوجك وابنائك وبناتك ان لم يكن

لك خير في اولئك فلا خير يرجى منك لغيرهم. عن ابي هريرة رضي الله - 00:14:40

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى ترجع. رواه البخاري كما ان

للزوجة حقوقا على زوجها كالنفقة والاحسان في المعاملة. كذلك للزوج حقوق على زوجته - 00:15:05

فعلى الزوجة ان تحذر من امتناع عن معاشرة زوجها اذا طلبها للجماع فان امتنعت استوجب سخط الله عليها. ولهذا لعنتها الملائكة

يقول حتى ترجع ومعنى ذلك ان اللعنة تستمر عليها حتى تزول المعصية - 00:15:35

واستثنى اهل العلم من ذلك ما لو كان لديها عذر شرعي من مرض ونحوه فلا حرج عليها فعلى كلا الزوجين القيام بالحقوق والواجبات

التي اوجبها الله تعالى اتجاه الطرفين. من حسن العشرة - 00:15:57

وطيب المعاملة حتى ينال البركة في حياتهما. باب بر الوالدين عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين. رواه البخاري - 00:16:17

واللفظ لمسلم. سأل رجل النبي عليه الصلاة والسلام عن افضل الاعمال وذلك لان اعمال ليست على درجة واحدة في الافضية وانما

تتفاوت حسب حب الله لها ونفعها ومصلحتها فكان جواب النبي عليه الصلاة والسلام ان افضل الاعمال - 00:16:47

الصلاة المفروضة في وقتها لان فيه المبادرة الى نداء الله تعالى ثم لم يقف النبي عليه الصلاة والسلام عند هذا بل ذكر للسائل الدرجة

الثانية من الاعمال التي لها الافضية وهو - 00:17:13

بر الوالدين فان العمل الاول هو محض حق الله تعالى والعمل الثاني هو محض حق الوالدين فدل الحديث على انه من اعظم الحقوق

الاجتماعية جزاء ما بذلاه من التسبب في ايجاد الانسان وتغذيته وتربيته وتنشئته - 00:17:31

فالبر بالوالدين وفاء لبعض حقهما وحق الوالدين ياتي في المرتبة الثانية بعد حق الله تعالى ولهذا قرن الله تعالى بالرغم مع توحيد

في اية واحدة وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:17:55

لان الله تعالى هو السبب الحقيقي لوجود الانسان والوالدان هما السبب الظاهري لوجود الانسان. عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الجهاد - 00:18:20

فقال احي والداك؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهد رواه البخاري. جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام يستأذنه في الجهاد. فسأله

النبي عليه الصلاة والسلام عن ابويه هل هما على قيد الحياة - 00:18:46

فقال الرجل نعم فقال النبي عليه الصلاة والسلام ففيهما فجاهد اي اذا كان الامر كما قلت فجاهد في خدمتهما وسارع في طاعتهما

وابذل وسعك في ارضائهما واتعب في برهما. فان ذلك يقوم لك مقام قتال - 00:19:11

العدو لان برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية. اما اذا تعين الجهاد فانه يقدم على طاعة الوالدين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه - 00:19:35

وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ قال امك قال ثم من؟ قال ثم امك. قال ثم من؟ قال ثم امك؟ قال ثم من؟ قال ثم ابوك. رواه البخاري. جاء رجل - [00:19:56](#)

الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسأله يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي؟ اي من اولى الناس بحسن اخلاقه وطيب معاشرتي فاوصاه النبي عليه الصلاة والسلام بامه - [00:20:26](#)

فهو اولى الناس بمعروفك وبرك واحسانك قال الرجل ثم من؟ قال امك. ثم من قال امك وهكذا اكد النبي عليه الصلاة والسلام حق الام في حسن المعاملة ثلاث مرات قال الرجل ثم من - [00:20:47](#)

قال ابوك بعد ان كرر حق الام ثلاثا ذكر حق الاب مرة واحدة وهذا يفيد بان حق الام اعظم من حق الاب لكثرة افضالها على ولدها وكثرة ما تحملته من المتاعب الجسمية والنفسية اثناء حملها به ووضعها وارضاعها وخدمتها - [00:21:08](#)

وشفقتها عليه كما اشار الى ذلك القرآن الكريم حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فالتثليث في مقابل ثلاثة اشياء مختصة بالام وهي تعبوا الحمل وتعب الوضع وتعب الرضاع. عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه قال - [00:21:34](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنعا وهاد ووأد البنات. رواه البخاري. كتب معاوية ابن لسفيان رضي الله عنه الى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه - [00:22:03](#)

واله وسلم فكتب اليه المغيرة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الله حرم عليكم عقوق الامهات اي الاساءة اليهن وعدم الاحسان لهن وخص العقوق بالامهات لاجل عظم حقوقهن وشناعة عقوقهن - [00:22:33](#)

وحرم الله تعالى منعا وهات اي يحرم ان يمنع الانسان الواجب عليه ويطلب ما ليس له كما حرم الله تعالى وأد البنات اي دفنهن احياء هكذا احسن الاسلام الى المرأة بنتا بعد ان كانت تسبى وتقتل. نسال الله تعالى السلامة والعافية - [00:22:59](#)

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالة بمنزلة الام. رواه البخاري. اعظم البر بر الوالدة. وذلك لعظم شأن الام عند الله تعالى. وعند عدم وجود الام فهناك بر اختها وهي الخالة - [00:23:25](#)

وهذا الحديث الذي بين ايدينا له قصة وهي انه بعد استشهاد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه تنازع علي وجعفر وزيد ابن حارثة رضي الله عنهم نزعوا في حضانة ابنة حمزة - [00:23:56](#)

فقال علي هي بنت عمي وقال زيد هي بنت اخي وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام قد اخى بين زيد وحمزة وقال جعفر الحضانة لي هي بنت عمي وعندي خالتها - [00:24:12](#)

وقال النبي عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام اي ان الخالة بمنزلة الام في الحنان والحضانة والعطف والرعاية باولاد اختها والاهتداء الى ما يصلح الولد وفي المقابل كذلك على المسلم ان يخص الخالة بمزيد من البر والصلة - [00:24:31](#)

والارضاء والخدمة والعناية والاهتمام والاحسان والاكرام كيف لا وهي بمنزلة الام؟ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية. انما الطاعة - [00:24:56](#)

في المعروف. رواه البخاري. من اصول الشريعة انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويدخل تحت هذا الاصل كل من امرنا بطاعته يقول النبي عليه الصلاة والسلام لا طاعة في معصية. انما الطاعة في المعروف - [00:25:22](#)

فالابن مثلا يجب عليه طاعة والديه. لكن في غير معصية الله وافراد الرعية يجب عليهم طاعة ولاة امورهم. لكن في غير معصية الله. فالطاعة انما تكون في معروفة. نكتفي اليوم بهذه الدرر والسبائك. وفي الحلقة القادمة نلتقي باذن الله مع كنوز ثمينة وعلوم - [00:25:44](#)

مفيدة واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. صحيحه كان مكتملة لكل الدين مشتملا احاط العلم اجمعه. وضم القول والعمل الا اليك سبائك الذهب حديثا ليس بالكذب. كلام نبينا الغالي - [00:26:11](#)

شفيع الخلق خير نبي اليك سماءك النهي حديدا ليس بالكذابين امن بينا الغالي شفيع الخلق خير نبي. سبائك للبخاري - [00:26:41](#)